في خلقناهم الى الخطاب في تشاؤون وقوله واليا اى
لمناسبة قوله خلقناهم اهسمين **قوله** الا ان يشاء الله
منصوب على الظرفية واصله الوقت مشيئة الله انتهى
سمين اى ما تشاؤون الطاعة والتقرب بها وقتا من الاوقات
الا وقت ان يشاء الله لتخاذ السبيل اهزاده **قوله** اى
اوعدوهذا المقدر يلاقى المذكور فى المعنى فهو على حد
سورة زيد امررت به اهشيخنا **المرسلات**
وفى نسخة سورة والمرسلات قال ابن مسعود
نزلت والمرسلات عرفا على النبى صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن ونحن معه نسير حتى اوينا الى غار منى فنزلت
فبينما نحن نتلقاها منه وان فاه رطب بها اذ وثبت
حية فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت فقال النبى صلى
الله عليه وسلم وقيتم شرها كما وقيت شركم اهو الغار
المذكور مشهور فى منى يسمى غار المرسلات وعن كريب
مولى ابن عباس قال قرأت سورة والمرسلات عرفا
فسمعتنى ام الفضل امرأة العباس فبكت وقالت والله
يابنى لقد اذكرتنى بقراءتك هذه السورة انها لاخر ما
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها
فى صلاة المغرب اهخطيب **قوله** والمرسلات عرفا
الخ اقسم تعالى بصفات خمسة موصوفها محذوف
فجعله بعضهم الرياح فى الكل وبعضهم جعله الملائكة

فى الكل

فى الكل وبعضهم غايرفجعله تارة الرياح وتارة الملائكة
لاعلى الوجه الذى ذكره الشارح والوجه الذى سلكه
الشارح لم يسلكه غيره من المفسرين وحاصل صنيعه
انه جعل الصفات الثلاث الاول لموصوف واحد
وهو الرياح وجعل الرابعة لموصوف ثان وهو
الايات وجعل الخامسة لموصوف ثالث وهو الملائكة
وعلى صنيعه فالتغاير بين الصفات الاول الثلاث من
حيث ان المرسلات المراد بها رياح العذاب لانه شاع
استعمال الارسال فى ريح العذاب واما العاصفات
المراد بها الرياح الشديدة كما قال وان الناشرات
المراد بها الرياح التى تنشر المطر فالموصوف فى الثلاثة
وان كان رياحا لكنها قد اختلفت باختلاف صفاتها
وعبارة النهر ولما كان للمقسم به موصوفات قد
حذفت واقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف فى
تلك الموصوفات والذى يظهر ان المقسم به شيآن
ولذلك جا العطف بالواو فى والناشرات والعطف
بالواو يشعر بالتغاير واما العطف بالفا اذا كان
فى الصفات فيدل على انها نجعة لموصوف واحد
واذا تقرر هذا فالظاهر انه اقسم اولا بالرياح ويدل
عليه عطف الصفة بالفا والقسم الثانى قيه توقف
الى اشرف من المقسم به الاول وهم الملائكة ويكون قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)